ترجمة كلمة

الأستاذة الدكتورة

سينثيا جين كينيون

الفائزة بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب عام 1420هـ/2000م

الأحد 1420/2/10هـ الموافق 2000/5/14م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي

إخواني الحضور

إنه لشرف عظيم أن أنال جائزة الملك فيصل العالمية في الطب، التي يمثّل فوزي بها تجربة من أكثر التجارب إثارة وإسعاداً في حياتي. فجائزة الملك فيصل لا تشرّفني وحدي، وإنما تشرف العديد من الآخرين، وفي طليعتهم والداي اللذان يحضران معي هذه المناسبة - وأساتذتي الذين أعدّوني لأكون من العلماء. والجائزة، أيضا، تشريف للعاملين معي، الذين غامروا بشجاعة بمستقبل أكثر ضماناً ليطرقوا معي موضوعاً لا يُعرف عنه سوى النزر اليسير، وهو موضوع الشيخوخة، كما أنها تشريف للمؤسسة العلمية التي أنتمي إليها وهي جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، التي توفّر بيئة تحفز على الإبداع والتميّز وجواً مفعماً بالود. بل إن الجائزة تعطي أهمية لذلك الكائن الحي البسيط الذي نستخدمه نموذجاً لدراسة الشيخوخة. أما الأمر الأخير والأهم فهو أن هذه الجائزة تعدّ تقديراً لكل الباحثين في مجال الشيخوخة، فقد كان لاكتشافاتهم المهمّة أثر بالغ في بحوثي.

إن سر الشيخوخة من أقدم الأسرار. وقد يبدو أنها أمر مفروغ منه، وأننا نُستهلك ونتقادم مثل السيارات القديمة. ولكن الغريب أنك إذا نظرت من حولك إلى الطبيعة وجدت أن الحيوانات المختلفة

تشيخ خلال فترات زمنية مختلفة. فالفأر، مثلاً، يهرم ويموت في غضون سنتين تقريباً، بينما يعيش الخفاش خمسين عاماً. فما الذي يجعل الأنواع المختلفة من الحيوانات تختلف في متوسطات أعمارها ؟ إن ما يميّز أنواع الحيوانات عن بعضها البعض تركيبها الوراثي. ومن هنا برزت فكرة وجود مورثات تتحكم في سرعة الوصول إلى الشيخوخة. وقد بدأنا في المختبر الذي أعمل فيه ننظر إلى هذه المورثات في إحدى الديدان الأسطوانية من نوع يسمَّى *C. elegans*، ووجدناها، واتضح أن تحوير تلك المورثات قد يضاعف متوسطات الأعمار المتوقعة لحيوانات التجربة، فتظل يافعة لفترة أطول كثيراً من غيرها، واتضح لنا من دراسة تلك المورثات وجود نظام هرموني واسع ومعقد يتحكم في حدوث الشيخوخة. وهذه النتائج مثيرة، إذ أننا نعرف من تجارب سابقة أن الديدان الصغيرة التي درسنا تستخدم المورثات التي نستخدمها لتعيش حياتها، وأن في أجسامنا مورثات مماثلة لما عندها تتحكم في مظاهر الشيخوخة وتأثيرها. ولذا فمن المؤمل أن نستفيد من النتائج التي نتحصل عليها في تعميق فهمنا للشيخوخة، مما قد يساهم في نهاية الأمر في تحسين نوعية الحياة بالنسبة لكبار السن من الناس. وهذا هو الهدف الذي حفزني لبذل مزيد من الجهد في بحوثي.

مرة أخرى، أشكر مؤسسة الملك فيصل الخيرية من صميم قلبي على منحي هذه الجائزة، وعلى ما تقوم به المؤسسة من جهود خيرية وإنسانية رائعة لدعم الطب في شتى أرجاء العالم.